ويتمم ثم ياخذ منه اللسان فيصيره بشاكلته ذا حرف وصوت ويقيد به سمع الاذان والقلب
بيت الرب وقد اتفق السلف علي منع القول بان القران مخلوق ولو اريد به اللفظ
المنزل علي نبينا صلي الله عليه وسلم كما ذكره في شرح المقاصد وقيده بعضهم بغير
مقام البيان والتعليم فالقائل بخلقه مبتدع اثم لا كافر واما مثل قولي او نطقي
بالقران مخلوق فمذهب البخاري وكثير من المتاخرين جوازه وهو الراجح خلافا
للذهلي ~~ومن تبعه~~ ...
وقد ذهب امامنا الاشعري والباقلاني انه لا تفاضل بين سور القران ولا بين اياته و
والاحاديث المصرحة بذلك ان صحت حملت علي زيادة الاجر والثواب او ما هو
الانفع والاليق بحسب احوال العباد وتقدم لك ان كلام الله تعالي صفة واحدة
لها تعلقات شتي عبر عنها بنظم مخصوص سمي باسم خاص كالقران والتورية
ولما كانت سنة ثمان عشرة ومائتين وهي سنة الداهية الدهيا والمصيبة العميا
القي احمد بن ابي دواد للمامون القول بخلق القران وحسنه عنده واراه حقا حتي تبعه
المامون واجمع رايه علي الدعا اليه فكتب الي نائبه علي بغداد اسحق بن ابرهيم الخزاعي
ابن عم طاهر بن الحسين كتابا يقول فيه قد عرف امير المومنين ان الجمهور الاعظم
والسواد الاكبر من حشو الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا روية ولا استضاءة
بنور العلم وبرهانه اهل جهالة بالله وعمي عنه وضلالة عن حقيقة دينه وما
قصدوا ان يقدروا الله حق قدره ويعرفوه كنه معرفته ويفرقوا بينه وبين خلقه
وذلك انهم ساووا بين الله وبين خلقه وبين ما انزل من القران فاطبقوا علي انه
قديم لم يخلقه ولم يخترعه وقد قال تعالي انا جعلناه قرانا عربيا وكل ما جعله الله
فقد خلقه كما قال وجعل الظلمات والنور وقال كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق
فاخبر انه قصص امور احدثها بعدها وقال احكمت اياته ثم فصلت والله محكم
كتابه ومفصله فهو خالقه ومبتدعه ثم انتسبوا الي السنة وانهم اهل الحق
والجماعة وان من سواهم اهل الباطل والكفر فاستطالوا بذلك واغتروا به
الجهال حتي مال قوم من اهل السمت الكاذب والتخشع لغير الله الي موافقتهم
فنزعوا الحق الي باطلهم واتخذوا دون الله وليجة الي ضلالهم الي ان قال فراي امير
المومنين ان اولئك شر الامة المنقوصون خطا او عمية الجهالة اعلام الكذب
ولسان ابليس الناطق في اوليائه والهائل علي اعدائه من اهل دين الله واحق
ان يتهم في صدقه وتطرح شهادته ولا يوثق به من عمي عن رشده وحظه
من الايمان والتوحيد كان عما سوي ذلك اعمي واضل سبيلا ولعمر امير
المومنين ان اكذب الناس من كذب علي الله ووحيه وتخرص الباطل ولم
يعرف الله حقيقة معرفته فاجمع من بحضرتك من القضاة فاقرا عليهم
كتابنا وامتحنهم فيما يقولون واكشفهم عما يعتقدون في خلق الله واحداثه
واعلمهم اني غير مستعين بهم في عمل ولا واثق بمن لا يوثق بدينه فاذا اقروا
بذلك ووافقوا فاكتب الينا ذلك وكتب المامون اليه ايضا في اشخاص
سبعة انفس محمد بن سعد كاتب الواقدي ويحيي بن معين وابي خيثمة وابي مسلم

واسمعيل

واسمعيل بن ابي داود واسمعيل بن ابي مسعود واحمد بن ابراهيم الدورقي فاشخصوا اليه وامتحنهم بخلق القران
فاجابوه تقية فردهم من الرقة الي بغداد وكتب الي اسحق بن ابرهيم ان يحضر الفقها ومشايخ
الحديث ويخبرهم بما اجاب به هولا السبعة ففعل ذلك فاجابه طائفة خوفا من السيف
منهم يحيي بن معين ثم امر المامون باحضار من امتنع فاحضر جماعة منهم احمد بن حنبل فعرض
عليهم كتاب المامون فلم يجيبوا ولم ينكروا ولما الحوا عليهم قالوا كلام وقال بعضهم القران
مجعول ومحدث قال اسحق والمجعول مخلوق قال نعم قال فالقران مخلوق قال لا اقول مخلوق
ثم وجهوا بانهم الي المامون فورد عليه كتاب المامون بلغنا اجوبة متصنعة اهل القبلة
وملتمسي الرياسة فيما ليس له باهل فمن لم يجب انه مخلوق فامنعه من الفتوي والرواية
والقول في الكتاب واما بشر وابن المهدي فان اجابا وتابا فاشهر امرهما والا فاضرب عنقهما
ومن لم يرجع عن شركه ممن عداهما فاحملهم موثقين الي عسكر امير المومنين ليسالهم فان لم يرجعوا
حملهم علي السيف قال فاجابوا كلهم عند ذلك الا احمد بن حنبل وسجادة ومحمد بن نوح والقواريري
فقيدوا ثم سالهم اسحق من الغد فاجاب سجادة ثم عاودهم ثالثا فاجاب القواريري
ووجه باحمد بن حنبل ومحمد بن نوح الي طرسوس فبلغهم وفاة المامون ومات محمد بن نوح في
الطريق وسلم احمد بن حنبل قال احمد بن حنبل تبينت الاجابة في دعوتين دعوتي ان لا يجمع الله
بيني وبين المامون فكان كذلك ودعوتي ان لا اري المتوكل فكان كذلك ثم لما استخلف المعتصم
جدد الفتنة بوصية من المامون فحبس احمد بن حنبل نحوا من ثلثين شهرا في حبس العامة قال
ثم ادخلت في جوف الليل حجرة مظلمة فاردت ان اتمسح للصلاة فمددت يدي فاذا انا باناء
فيه ماء وطشت موضوع فتوضات وصليت فلما كان من الغد جا رسول المعتصم فاخذ بيدي
وادخلني عليه وابن ابي دواد حاضر معه خلق كثير من اصحابه ثم دعاني الي البدعة وطال الكلام بيننا
ثم كذلك في الليلة الثانية ثم كذلك في الثالثة فجعلوا يناظروني وازدادوا ثم ذلك وجعل صوتي
يعلو اصواتهم كلما قالوا اقول اعطوني شيا من كتاب الله وسنة رسوله ثم جي بالعقابين
والسياط وكان المعتصم لما راي ثباته وصلابته لان في امره حتي اغراه ابن ابي دواد وقال
ان تركته قيل انك تركت مذهب المامون وسخطت قوله فهاجه ذلك علي ضربه فضرب به
احد السياط سوطين ثم تنحي وتقدم الاخر فضربه سوطين كل ذلك يقول احمد شد قطع الله يدك
وهكذا حتي ضربوه تسعة عشر سوطا فقام المعتصم فقال يا احمد علي م تقتل نفسك
اني والله عليك لشفيق والحاضرون يقولون اجب امير المومنين وبعضهم يقول اقتله ٥
يا امير المومنين دمه في عنقي كل ذلك يقول احمد اعطوني شيا من كتاب الله وسنة رسوله
ثم امر بالجلادين فتقدموا كل منهم يضربه سوطين ويتنحي فذهب عقل احمد ثم افاق
فاذا الاقياد قد اطلقت عنه واتوه بسويق وقالوا له اشرب وتقيا فقال لا افطر ٥
وكان كلما ضرب سوطا ابرا ذمة المعتصم فسئل عنه فقال كرهت ان اتي يوم القيمة
فيقال هذا غريم ابن عم النبي صلي الله عليه وسلم قال احمد ثم جي بي الي دار اسحق فحضرت
صلاة الظهر فتقدم ابن سماعة وصلي بنا ثم قال لي صليت والدم يسيل قلت قد صلي عمر
وجرحه يثعب دما ~~قال احمد~~ ثم خلي عنه فصار الي منزله وكان مكثه في السجن وضربه
الي ان خلي عنه ثمانية وعشرين شهرا وقيل اول من امتحن بخلق القران عفان بن مسلم
الحافظ فامتنع فقيل له قد قطعنا عطاك وكان الف درهم في كل شهر فقال وفي السماء
رزقكم وما توعدون وكان عنده عائلة كثيرة فدق عليه الباب في ذلك اليوم وقيل له
خذ هذه الالف ولك عندي كل شهر مثلها ثبتك الله كما ثبت الدين وهو لا يعرفه وقد

Copyright ... University